Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol.34/ No.1/ 2026 المجلد 34 / العدد1/2026

جينالوجيا النقد وتطبيقاتها في الأستوديو التحليلي: مسرحية "ثورة من الجزائر" أنموذجاً

ضياء جوده كاظم
وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في بابل
diaajouda@gmail.com

عامر صباح نوري المرزوك
جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة
fine.amir.sabah@uobabylon.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 2025/10/13 تاريخ قبول النشر: 2025/10/23 تاريخ نشر البحث: 2026 /1/22

المستخلص:

شكلت جينالوجيا النقد حلقة مهمة في التواصل المعرفي في المجال المسرحي إذ أصبح النقد المنطلق نحو العمق الفكري لمنظومة التكوين النسبي للخطابات المسرحية، وباقي الثقافات الأدبية التي تكون منجزات قابلة للنقد والتحليل، باحثا في القيمة النقدية والاخلاقية التي تنطلق تتبني على القواعد المنطلقة من المناهج النقدية بشكل شامل ومنطقي يتوافق مع مجريات العمل النقدي في الأستوديو التحليلي، فقد تضمن البحث أربعة فصول، الفصل الأول(الإطار المنهجي)، الذي يتضمن مشكلة البحث تتأطر في التساؤل الآتي:(كيف تجلت جينالوجيا النقد في الأستوديو التحليلي لمسرحية (ثورة من الجزائر) نموذجا؟، وأهمية البحث التي شملت دراسة قيمة جينالوجيا النقد وما تحمله من أهمية بالغة في الدراسات النقدية ولم ترد دراستها مسبقاً وصولاً إلى هدف البحث الحالي وهو تعرف(جينالوجيا النقد وتطبيقاتها في الأستوديو التحليلي مسرحية (ثورة من الجزائر) نموذجاً، أما حدود البحث، فهي: مكانياً(العراق)، وزمانياً(2024)، أما الحد الموضوعي فيركز على دراسة جينالوجيا النقد وتطبيقاتها في الأستوديو التحليلي لمسرحية(ثورة من الجزائر) نموذجاً، وصولا إلى تحديد مصطلحات البحث المهمة وتعريفها، أما الفصل الثاني (الإطار النظري) فتكون من مبحثين، الأول:(دراسة المعنى الجينالوجي وتطوره)، وتضمن جولة مهمة على دراسة ماهية الجينالوجيا في مجال النقد المسرحي والأدبي والمبحث الثاني يحمل العنوان(مناهج جينالوجيا النقد) الذي يستعرض به قواعد مناهج النقد السياقية والنسقية، واختتم الفصل بالمؤشرات، والفصل الثالث (إجراءات البحث) ويتكون من مجتمع البحث وعينة البحث المكون من منجز مسرحي واحد هو(ثورة من الجزائر)، أما منهج البحث فهو المنهج الوصفي (التحليلي) في الإطار النظري للبحث، ومنهج (نقد النقد) في تحليل العينة المختارة، وأداة البحث: هي الملاحظة ومؤشرات الإطار النظري أداة للبحث، وتحليل العينة، وضم الفصل الرابع النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات واختتم بقائمة المصادر.

الكلمات الدالة: جينالوجيا النقد، نقد النقد، الأستوديو التحليلي، النقد، مناهج النقد، النقد المسرحي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol.34/ No.1/ 2026 المجلد 34 / العدد1/2026

Genealogy of Criticism and its Applications in the Analytical Studio: The Play “Revolution from Algeria” as a Mode

Dheyaa Joudah Kadhim
Ministry of Education / General Directorate of Education in Babylon

Amer Sabah Nouri Al-Marzouq
University of Babylon / College of Fine Arts

Abstract

The genealogy of criticism has formed an important link in cognitive communication in the theatrical field, as criticism has become the starting point for the intellectual depth of the system of relative formation of theatrical discourses and other literary cultures that constitute achievements subject to criticism and analysis, researching the critical and ethical value that is based on the rules emanating from ancient critical approaches in a comprehensive and logical manner that is consistent with the course of critical work in the analytical studio. The research includes four chapters, the first chapter is the methodological framework, which includes the research problem framed in the following question: (How was the genealogy of criticism manifested in the analytical studio, the play “Revolution from (Algeria)” as a model?), and the importance of the research, which included studying the value of the genealogy of criticism and the great importance it carries in critical studies, which was not previously studied, in order to reach the goal of the current research, which is to identify the genealogy of criticism and its applications in the analytical studio, the play “Revolution from (Algeria)” as a model

The research limits: spatially (Iraq) and temporally (2024). The objective limit focuses on studying the genealogy of critical logic and its applications in the analytical studio, theatrical (Revolution from Algeria) as a model, leading to the identification and definition of important research terms.

As for the second chapter (the theoretical framework (consisting of two sections, the first) a study of the genealogical meaning and its development), it included an important tour of studying the nature of genealogy in the field of theatrical and literary criticism, and the second section is entitled Methods of Genealogy of Criticism) through which the rules of contextual and systemic criticism methods are reviewed, and the chapter concluded with indicators, and the third chapter) research procedures, which consists of the research community and the research sample consisting of one theatrical achievement (Revolution from Algeria). As for the research methodology, the researcher adopted the descriptive (analytical) method in the theoretical framework of the research, and the (criticism of criticism) method in analyzing the selected sample, and the research tool: The researcher relied on the observer tool and indicators of the theoretical framework as a research tool, and sample analysis. As for the fourth chapter, it consisted of results, conclusions, recommendations and suggestions, and concluded with a list of sources and references.

Keywords: genealogy of criticism, criticism of criticism, analytical studio, criticism, methods of criticism, theatrical criticism.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفصل الأول (الإطار المنهجي)

أولاً / مشكلة البحث: شهدت الجينالوجيا النقد تحولات في المعنى المعرفي لتتداخل في مجمل أنواع الدراسات النقدية مكونة منهج نقدي شامل يحمل في مجمله قواعد نقدية تساهم في تقويم المنجزات المسرحية، وتأسيس فكر نقدي يعمل على استقطاب القيمة الأخلاقية والفنية التي ينطلق منها المنجز المسرحي، وتوضيح طرق الإبداع والتميز في عملية الحكم النقدي وتطوير ملكة النقد لدى الناقد المسرحي، فالجينالوجيا تبحث في كل الأجزاء المعرفية التي تربطها أنساب فكرية منتمية للمناهج النقدية الحديثة والقديمة، منطلقة من أقسام اللغة واللهجات حتى الأفكار التي تدور في مخيلة الكاتب المسرحي وتضمينها في منجزه النقدي، فجينالوجيا النقد تعمل على تتبع الأنساب النقدية وفهم المعاني بطريقة تتابعية تمثل المرحلة النقدية التي تحمل معها معاني معرفية، محققة في البنية الأساسية للمنجز المسرحي وفق قراءة متعددة للأفكار المنسوبة للمنجز وإمكانية كشف دينامية الأفكار النقدية للوصول إلى المعنى القيمي المرتبط نسبياً في الماضي والحاضر. مما سبق يمكن توصيف مشكلة البحث بالتساؤل التالي:

(كيف تجلت جينالوجيا النقد في الأستوديو التحليلي لمسرحية (ثورة من الجزائر) نموذجا؟).

ثانيا / أهمية البحث والحاجة إليه: تكمن أهمية البحث في

1- دراسة جينالوجيا النقد، وما تقدمه من قواعد نقدية تساهم في تقيم المنجزات المسرحية.

2- دراسة المفاهيم المعرفية للجينالوجيا امتداداتها الفلسفية.

الحاجة إليه:

1- توجيه الأنظار إلى مفردة فلسفية ونقدية تمثل منهج نقدي شامل يعمل على إيجاد القيمة النقدية للمنجز المسرحي.

2- تحقيق دراسة تعنى بالنقد المسرحي وما ينتسب لها من مناهج نقدية.

ثالثاً/ هدف البحث: يهدف البحث إلى تعرف (جينالوجيا النقد وتطبيقاتها في الأستوديو التحليلي مسرحية (ثورة من الجزائر) نموذجاً.

رابعاً/ حدود البحث:

الحد الزماني:(2024)

الحد المكاني: (العراق).

الحد الموضوعي: دراسة جينالوجيا النقد وتطبيقاتها في الأستوديو التحليلي لمسرحية (ثورة من الجزائر) نموذجاً.

خامساً: تحديد مصطلحات:

جينالوجا: Genealogie

لغة:

- "مصطلح (Genealogie) قد ظهر في اللغة الفرنسية في القرن الثالث عشر الميلادي، وهو مشتق اصطلاحاً من الكلمة اللاتينية(Genealogia)المتداولة آنذاك والمنحدرة ... من الكلمة الإغريقية(Genealogos)،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وتعني كلمة(Genea) في اللغة الإغريقية(الأصل)، بينما تعني كلمة(Logos)(علم)،أما فعل (Genealogein) فيدل على ذكر الأصول وتعدادها"[1:ص157].

اصطلاحاً:

- تعرف الجينالوجيا بأنها "العنصر الاختلافي للقيم الذي تستمد منه قيمتها الجينالوجيا تعني الأصل والميلاد، ولكن أيضا الاختلاف أو المسافة داخل الأصل"[2:ص127].
- وتعرف أيضا "الجينيالوجيا genealogie أي مساءلة نشأة وتكون فكرة أو مفهوم أو حكم أخلاقي للنظر في تولد القيم وتفاوتات المعاني وآليات هيمنة هذا المعنى أو ذاك وأثر الصراعات في كل ذلك"[3:ص122].

التعريف الإجرائي:

جينالوجيا النقد:genealogy of criticism

مشروع قيمي شامل يعمل على تفكيك، وتحليل، وتقويم، وتتبع أنساق التكوينات المعرفية، والثقافية، وتبيان الجودة والرداءة للمنجز المسرحي، ودراسة أنسابه لمعرفة مدى الاختلاف في البنية الدلالية الجديدة، بالاستنطاق القيمي، والكشف عن أصوله اللغوية والمعرفية.

الفصل الثاني/المبحث الأول/ دراسة المعنى الجينالوجي وتطوره

من دراسة تبلور ونشوء مصطلح الجينالوجيا، يجب البحث وتقصي في المعاني اللغوية التي تكون منها المصطلح، والرجوع إلى أصول الكلمات، ليتبين بالتفتيش اللغوي أن مصطلح"(Genealogie) قد ظهر في اللغة الفرنسية في القرن الثالث عشر الميلادي، وهو مشتق من الكلمة اللاتينية(Genealogia) المتداولة آنذاك والمنحدرة...من الكلمة الإغريقية(Genealogos)، وتعني كلمة(Genea) في اللغة الإغريقية(الأصل)، بينما تعني كلمة(Logos)(علم)، أما فعل(Genealogein) فيدل على ذكر الأصول وتعدادها"[1:ص157]،على الرغم من تطور المصطلح ودخوله في مناحي نقدية متنوعة إلا أن المكونات اللغوية التي يتكون منها تشير إلى أحد العلوم التي تحقق البعد النقدي والبحثي في مجال التمييز بين الأصول المعرفية، وإحالة تلك الأصول إلى دراسة تفصيلية ومكثفة لمعرفة ما تشير اليها معاني الكلمات في المنجزات الأدبية والمسرحية، ومن البحث في المصادر عن استخدامات المصطلح يتضح أن مفهوم "الجينيالوجيا(Genealogy) يفيد البحث عن نشأة الظواهر الإنسانية وتطورها، أي معرفة الأصل والصيرورة، بدلا من العمل على إضفاء مصدر مفارق إلى نظام جامد من البنى النهائية الثابتة، إن الماضي لا ينقرض في حقيقة الأمر، إنه حاضر في الحاضر، وهذا الحاضر يمثل إشكالا بسبب الأوهام العديدة التي يحدثها في ذهن الإنسان دون وعي منه"[4:ص258]، فقد ساهم المصطلح في بدايات تكوينه بأن يطلع بالبحث الجينالوجي على عمليات البحث والتقصي على أنساب العائلات، ومعرفة العلاقات الاجتماعية التي ترتبط بها تلك العائلات، وما تأثيرها على المنجزات الثقافية، وحل المشاكلات القيمية التي كانت تطرح بالمنجزات الأدبية، ويتجلى ذلك بما يحمله التراث الثقافي والأدبي من أساطير متوارثة عبر القصائد المكتوبة التي تمثل وثيقة جينالوجية لأنساب الآلهة لتلك البلدان، وخاصة في الأساطير اليونانية التي يعود أنسابها إلى آلاف

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

السنين واستمرار تداولها وتأثيرها أوقات طويلة، "ومن المعلوم أن الأساطير اليونانية القديمة مثلاً قد أسهبت كثيراً في الحديث عن أواصر النسب والقرابة التي تربط الآلهة أبطال تلك الأساطير، وكانت كلمة(Theogonie) هي المتداولة في هذا السياق"[1:ص157]، فقد كانت تشير (الثيوغونيا) إلى أنساب الآلة، أو مولدها وقد ظهرت كعنوان لإحدى قصائد الشاعر اليوناني(هسيود)،على الرغم من الأهمية التي تحققها الدراسات في علم الأنساب، التي تخص الآلهة في الثقافات القديمة وارتباطها روحياً وثقافياً بالأساطير والعبادات القديمة إلا أن هنالك تباينا واضحا في استخدام المصطلح من ثقافة إلى أخرى، أو من بلد إلى آخر، ومرت التسميات بمراحل تطور وتحول حسب اللغة المستخدمة إلى أن وصلت تلك التطورات اللغوية إلى ما يسمى بالجينالوجيا، وهذه التسمية لم تكن مستساغه بشكل جوهري في المجالات النقدية والأدبية في بداياته الحقيقية، إلا في"بداية القرن السابع عشر إذ أصبح المصطلح متداول نسبياً في الثقافة الغربية الحديثة ويدل على فرع من فروع علم التاريخ له مناهج بحث خاصة به، وتقوم مهمته الأساسية في ذكر وتعداد سلسلة أسلاف فرد من الأفراد أو أسرة من الأسر لغاية إقامة شجرة الانتماء والنسب. أما في قواميس الترجمة إلى اللغة العربية فقد أضحى من المألوف ترجمة مصطلح، (Généalogie) بـــ(علم الأنساب) الذي حظي عند العرب بمكانة مرموقة "[5]، ولاقت هذه التسمية انتشاراً في الثقافات والمنجزات الأدبية الغربية وكانت وضيفتها تدوين ومعرفة أنساب الطبقات العليا والحاكمة في تلك المجتمعات، وفي المدة نفسها التي كان المصطلح يشير إلى علم الأنساب، كان فيها العرب، وما يزالون يفتخرون بأنسابهم وأعراقهم، وأوجدوا ما يسمى بعلوم أنساب العرب، فقد دونوا فيها أنساب العرب ودراسة وتحليل أنساب القبائل وتأريخ الأسر التي تتشكل منها تلك القبائل، ومعرفة أجدادهم وما يتصل بهويات كل فئة منهم، والتفريق بين النسب الجيد والنسب السيء، وتتبع الأصول والفروع وتحديد العلاقات الجينية التي تربطهم ببعض، فاستخدام المصطلح لدى هذ الفئة من الدراسة، يشير إلى النقد القيمي لتلك الأنساب والتفريق بينها، إلا أن تقعيد المصطلح قد ارتبط مع نوع الدراسات التي يستخدم لها، وقد ساهمت الجينالوجيا أيضا في إظهار منظور نقدي جديد للفلسفات المختلفة الغربية والعربية الحديثة.

وقد تطور الحيز المعرفي لهذا المصطلح ليدخل علوم الفلسفة من أوسع أبوابها ويطور به فكرة النقد والرجوع إلى الاصول والأنساب النقدية التي تعمل في مجمل أنواع النقد لتكون جوهر فاعل في عملية النقد والتحليل المسرحي.

تبحث الجينالوجيا في ماهية المفاهيم "فالجينالوجيا تعني في آن واحد المسار التاريخي لنشوء المفاهيم والكشف عن النوازع الأخلاقية والحيوية لهذه المفاهيم، إنها تنطلق من هذا المقتضى الذي يفصح عنه (نيتشه)"[6:ص55]، لما تحملها من مدلولات فكرية تتحمل التأويل والتحليل الجيني بالقيم الأخلاقية، والزهد والمعرفة بطرق البحث في الأصل وما يعانيه من إهمال لكل مراحل التاريخ، بل من باب الوقوف الطويل والمتأني عند البدايات، "والبدايات بكل تفاصيلها واتفاقاتها والاهتمام الدقيق بقبحها وسخفها وانتظار بزوغ طلعتها من غير أقنعة وبوجه الآخر. ويجب ألا نشعر بخجل، ونحن نبحث عنها حيثما تكون، حتى ولو في قعر الوهاد المقفرة، وأن نمهلها حتى تصعد من المتاهة التي لم تعد أية حقيقة فيها تتولى حفظها وحراستها"[7:ص68]، فالبحث عن القيمة هي الأساس الحقيقي لجينالوجيا النقد لما لها من أُثر في البحث والتقصي عن أصول الحقائق، مهما كانت تلك الحقائق ومهما كانت

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

توجهاتها، بعيداً عن الغيبيات وكشف المدلولات الفكرية والمعاني التي تحملها الكلمات والمعطيات، "واستعان نيتشه بالآليات الموجودة في الدوائر الثلاث السيميولوجيا والسيكولوجيا والفيزيولوجيا، التي تأتمر في مجملها بإمرة المنهج الجينيالوجي، حيث الجينيالوجيا (الخاصة بالمنطق وبالعلم والسيكولوجيا... إلخ)، ترجعك إلى جينيالوجيا الأخلاق، ما دامت المثالية الأخلاقية هي أنموذج كل أمر مثالي وبخاصة الحقيقة) ومنبعه"[8:ص340]، فهذه الدراسة المكثفة التي طرحها (نيتشه) في مجال تحقيق المنهج الجينالوجي النقدي الذي سعى إلى تهديم المنطلقات الغيبية، والوصول إلى حلول منطقية وعقلانية ذات قيم أخلاقية تختلف عن سابقاتها من الفلسفات، فقد هاجم (نيتشه) جميع الفرضيات السابقة له، باحثاً عن القوة الكامنة لأصول تلك الفلسفات وما تحمله من قيم أخلاقية.

وقد منح (نيتشه) منهجه الجينالوجي مهاماً متعددة، نذكر منها[2:ص127]:

1-فض كل قبلي.

2- ضبط العلاقة المباشرة بين التفكير وشروط وجود الموجود.

3- كشف روابط القوة.

4-الحرص على الكشف عن علاقات القوة.

5- العمل على اكتشاف الوظيفة الفعلية للجهاز المفهومي في صراع القوى المتحاربة.

وبهذا الوصف والمهام التي أوكلها(نيتشه) للجينالوجيا، تصبح فلسفته الجينالوجية نوعاً من البحث التشخيصي والتحليلي، أو نوعاً من السيسيولوجيا، بدراسته التأثيرات الاجتماعية والتفاعل بين اللغة والمجتمع، بأسلوب نقدي يعمل على استخلاص القيمة الحقيقية للكلمة، وينتج عن ذلك تصور جديد للمعنى الذي أصبح ينظر إليها علامة أو عرضا يحيل إلى القوة التي تتملكه وتستغله، بالعلاقات الوظيفية التي يحققها المعنى نتيجة احتدامه وتطور مبناه اللغوي، ويرى(نيتشه) من دراسته الجينالوجية ونقده للفلسفات "أن الفيلسوف ممثل لإرادة القوة، ولاقتناعه أيضا بأنه لا يمكن لأي شيء أن ينشأ مستقلاً عما حوله، ولا يمكن له أن يحيا بعيداً عن علاقته بالأشياء الأخرى، فهذه العلاقة هي التي تشكل ظروف وجوده واستمراره لقد نشأت كل القيم والأفكار والمفاهيم في الزمان وفي صور متعددة ولذلك كانت مهمة (نيتشه) في بحثه عن أنساب الأخلاق هي أن يبرز تلك الظروف العينية والتاريخية إلى النور"[9ص185]، لذلك كله جاء بحثه في أنساب الأخلاق نتيجة عدم الاستقلالية المرجعية للمناهج النقدية وتباين الفكر الفلسفي بين الفلاسفة، مما استدعى إلى أنشاء مناهج نقدية تعنى بالأصول القيمة للوصول إلى نتائج فعلية في عملية النقد الحقيقي للفلسفات وللمادة الأدبية بكافة أنواعها.

المبحث الثاني/ مناهج جينالوجيا النقد

تنوعت المناهج النقدية وتفرعت انسابها ومدارسها لتكون على شكل مناهج يستخدمها الناقد المسرحي في علّية النقد والتحليل التي تتضمنها الجلسات النقدية بكافة أشكالها ونواحيها لكون جزءا من ملكات الناقد سواء كان النقد أولا أم ثانيا أم ثالثا أم غيره، فكل منجز مسرحي بعد اكتماله يكون مادة للنقد.

ومن البحث في معطيات جينالوجيا النقد والآثار الأدبية والمسرحية والكشف عن بداياتها الحقيقية تبين أنها تعتمد على منهجين أساسين تنبثق منهما قواعد نقدية لدراسة الآثار الأدبية وما يترب عليها، وهما: (النقد السياقي)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

و(النقد النسقي)، وكل نوع من تلك الأنواع يتفرع إلى عدة أقسام نقدية أخرى ذات قواعد واستخدامات خاصة به، ويمكن إيجازها كآلاتي:

أولاً: النقد السياقي: Contextual criticism

يعرف النقد السياقي بأنه: "نوع من النقد المسرحي الذي يبحث في السياق التاريخي، والاجتماعي والنفسي للفن"[10:ص606]، أي إنه يدرس المحتوى الخارجي والبيئة والمؤثرات الاجتماعية التي تساهم في الإنجاز المتحقق لتكوين المادة النقدية .

ويهدف النقد السياقي إلى فهم الأعمال الأدبية والمسرحية على وجه الخصوص، والكشف عن أفكار الكاتب والأفكار التي تركز على هذا المنجز التي يمكن أن تستحصل من دراسة السياقات الخارجية للمنجز الأدبي والمسرحي وعلاقتها بالمحيط الخارجي وتكويناته الجينالوجية بعيداً عن بؤرة المنجز المسرحي، وفق ثلاثة أنواع نقدية هي: النقد التاريخي، والنقد النفسي، والنقد الاجتماعي، وسيتطرق لها الباحثان وفقاً للآتي:

النقد التاريخي: Historical criticism

يعتمد النقد التاريخي بما يخص الجانب الأدبي والمسرحي بالدرجة الأولى على الحقائق التاريخية والظواهر الأدبية والفنية في النص المسرحي، ولعل من أشهر النقاد الذين ارتبطت أسمائهم بتأسيس المنهج النقدي التاريخي وربطه بالأدب "أرنست دنيان(١٨٢٣-١٨٩٢)و(سانت بوف)(١٨٠٤-١٨٦٩)و(تين)(١٨٢٨- ١٨٩٣)و(برونتير) (١٨٤٩-١٩٠٦) وقد مضى هؤلاء النقاد ينكرون التذوق الأدبي والشخصي وما يتصل بالذوق وأحكامه في مجال دراسة الأدب، وأخذوا يضعون قوانين ثابتة للأدب ثبات قوانين العلوم الطبيعية قوانين تطبق على كل الأدباء"[11: ص97]، ويعمل هذا المنهج على دراسة الأدب المسرحي بشكل جينالوجي تأريخي، والتحقق منه، على الرغم من أنه منهج نقدي سطحي، إلا أنه أحد مناهج علوم الأنساب، به يُدرس تأريخ اللغات وتاريخ الأديان وتاريخ القوانين وتاريخ العلوم والفنون وغيرها من العلوم والآداب، وبالنقد المسرحي التاريخي أو الخطابات الأدبية الأخرى، فهو يمثل وحدة قابلة بأن "تطبق على جميع الدراسات المتعلقة بظواهر المجتمعات الإنسانية؛ لأن كمية الوقائع التي يمكن للإنسان أن يشاهدها مباشرة كمية ضئيلة جداً؛ لأن الحاضر سرعان ما يستحيل ماضياً، والواقع أن جميع الأعمال التي تجرى على الوقائع الاجتماعية تتم على وثائق مكتوبة حتى البحث الاجتماعي في التوتم والتابو، وعلم السكان وعلم الإحصاء" [12:ص ت] .

وللنقد التاريخي خصائص جينالوجية تُسهم في عملية استخدامه وتوظيفه في الحكم النقدي، التي يمكن إيجازها بما يلي [13:ص20-21] :

1- استخدام المنهج النقدي التأريخي في البحوث الأكاديمية المتخصصة في المجالات الأدبية والمسرحية، التي بالغت في ارتضائه منهجاً واحداً لا يرتضى بدلاً.
2- الربط الآلي بين النص الأدبي ومحيطه السياقي، واعتبار الأول وثيقة الثاني.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

3- يهتم النقد التاريخي بدراسة أصول المدونات الأدبية الممتدة تاريخياً، مع التركيز على أكثر النصوص تمثيلاً للمرحلة التاريخية المدروسة؛ لأن في مرآويتها واستجابتها للمؤثرات التاريخية المدونة اختلاف عن أي شيء آخر.

4- يساهم النقد التاريخي في تحقيق المبالغة في التعميم، والاستقراء.

5- الاهتمام بالمبدع والبيئة الإبداعية على حساب النص، وتحويل كثير من النصوص إلى وثائق يستعان بها عند الحاجة إلى تأكيد بعض الأفكار والحقائق التاريخية.

6- التركيز على المضمون التاريخي وسياقاته الخارجية، على حساب الخصوصية الأدبية للنص المسرحي.

7- التعامل مع النصوص المسرحية المدروسة على أنها مخطوطات بحاجة إلى توثيق، أو تحف مجهولة في متحف أثري، مع محاولة إيجاد أسسها الجينالوجيه ولملمة شتاتها وتأكيدها بالوثائق والصور والفهارس والملاحق وغيرها من وسائل التعريف والتأكيد.

النقد الاجتماعي:Social criticism

وفي التنقيب عن الأسس الجينالوجيه للنقد الاجتماعي، فقد كانت البدايات الحقيقية للنقد الاجتماعي مع الفيلسوف وعالم الاجتماع الالماني(كارل ماركس)مع نظريته الانعكاسية التي درس بها جينالوجيا الطبقات الاجتماعية فصّلاً بها العلاقة النسبية بين الطبقات الاجتماعية، إلا أن المختصين في مجال دراسات النقد الاجتماعي يعزون بداية النقد الاجتماعي بأنه يعود إلى(آن لويز جيرمين دي ستايل هولشتاين) المعروفة بـــ(مدام دي ستايل) إذ ترى "أن الأدب يتغير بتغير المجتمعات وحسب تطور الحرية فهي تتماشى، وتتطور العلم والفكر والقوى الاجتماعية، والأدب دوماً نقد ودعوة إلى شيء ما في آن واحد"[14:ص142]، وتلك الدعاوى لتغير الأوضاع الاجتماعية وتماهي الدور الثقافي والتجديد والسعي إلى إيجاد حلول منهجية نقدية يحقق الآلية الصحيحة للكتاب المسرحين، وخاصة بعد الثورة الفرنسية في مجال كتابة أعمالهم الأدبية والاهتمام بالموضوعات الاجتماعية بتأطير الإبداعات الأدبية وتحسين تأثيرها الخطابي القيمي والأخلاقي في المجتمع، لتكون تلك المنجزات الأدبية جزءا من جينالوجيا النقد الاجتماعي التي لطالما سعت (مدام دي ستايل) إلى تحقيقها.

ويمتلك النقد الاجتماعي للخطابات المسرحية خصائص معرفية تكوينية خاصة به، منها [15:ص277-278]:

1 – النقد الاجتماعي: نقد مضموني، يهتم بمضمون الاجتماعي الممتد مع سلسة أنساب النص المسرحي، ليكون الأدب ناقلا ومروجا للأفكار الاجتماعية والسياسية.

3 – النقد الاجتماعي: نقد تفسيري يحاول الناقد المسرحي به إبراز جينالوجيا الدلالات الاجتماعية أو التاريخية الكامنة في العمل المسرحي.

4 – النقد الاجتماعي نقد تقويمي يعلي من شأن المنجز المسرحي والأديب الملتزم بقضايا أمته.

5 – يساهم النقد الاجتماعي المسرحي في جعل الأديب يلتزم بقضايا مجتمعه وبالتصدي لتصويرها والدفاع عن أنسابها ومكانها.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

6- لا يعلمنا النقد الاجتماعي قراءة النصوص المسرحية فقط، بل يعيننا ويفتح أعيننا على قراءة حياتنا والعلاقات الجينالوجية بالعالم من حولنا.

7 – لم يجعل النقد الاجتماعي المعنى هو الموجود فقط أو المحصور في النصوص، وإنما فتح الباب أمام المتلقي المسرحي لإظهار ذاته الاجتماعية.

8- النقد الاجتماعي: منهج حمى النص المسرحي من التلاشي والتحول إلى مجرد إضافة لسلطة معرفية أخرى.

9- النقد الاجتماعي قراءة جينالوجية للمسيرة والتقدم بوصفهما حاملا التغييرات الإيجابية.

10 – وظيفة الكتابة بالنقد الاجتماعي، الكشف والتعبير عن جينالوجيا التأريخ الاجتماعي بوصفه حقل المسائل المتكررة.

11 – تُعد القراءة النقدية الاجتماعية ابتكاراً وبحثاً وتأويلا لأنها تشكل تركيباً جينالوجياً جديداً بين البنى التحتية والفوقية وبين الفرد والعالم وبين الأشياء المتوارثة والمبتكرة.

12 – إنه نقد ودعوة في آن واحد.

النقد النفسي:Psychological criticism

يُشكل النقد النفسي للمنجز المسرحي أهم معطيات مدرسة التحليل النفسي، بالبحث في الأسس الجنيالوجية للغرائز الانسانية التي تشكل الدوافع الأساسية لتغير السلوك الإنساني، وتختلف هذه الغرائز باختلاف نوعها ومدى تأثيرها على الفرد والمجتمع والمنجز المسرحي، فقد تكون تلك الغرائز متنوعة تتمثل في الأنواع الأساسية للرغبات الجنسية والغذائية والأمنية، وغيرها من أنواع الغرائز الاجتماعية والعاطفية والمعرفية والروحية، وتكون هذه الغرائز نتيجة الحاجة إلى إشباع الرغبات الإنسانية والاحتياجات الفطرية.

وقد أظهر البحث في جينالوجيا النقد النفسي بأنه ينتمي إلى عالم النفس (سجمود فرويد) وهو من وضع أسس مدرسة التحليل النفسي التي أصبحت من أولويات النقد النفسي الخاصة بالنقد المسرحي، بدراسة جينالوجية متعمقة لسيرة حياة الكاتب وما تعكسه على كل شخصية مجسدة في مسرحياته وأعماله الأدبية، وبهذه الدراسة النفسية والنقدية للشخصيات في الأعمال المسرحية منها (أوديب ملكاً) لسوفوكلس و(هاملت) لشكسبير لإنشاء أحد مفاهيم علم النفس السائدة وهي(عقدة أوديب) و(عقدة الكترا) التي تمثل حالياً إحدى تسميات لأمراض نفسية معروفة علمياً، فالنقد النفسي يحاول الإفادة من الكشف الجينالوجي لطبيعة الغرائز والعقد النفسية التي تجسدت في المنجز المسرحي ومحاولة تقييم الأعمال المعدة للنقد وفق أسس خاصة به، ويمكن تبيان أهم الأسس الجينالوجية للنقد النفسي، بما يأتي[16:ص22]:

1- ربط النص بلا شعور المؤلف.

2- افتراض وجود بنية نفسيه متجذرة في وعي المبدع تنعكس بصورة رمزية على النص.

3- اعتبار شخصيات النصوص أشخاص حقيقيون في واقعهم ورغباتهم.

ثانياً: النقد النسقي:Systematic criticism

يدرس الأعمال المسرحية وخطاباتها بشكل مختلف عن (النقد السياقي) الخارجي، إذ يبحث (النقد النسقي) في الأنساق الداخلية للأعمال المسرحية، ويدرس الجانب العلمي والإنساني لمنظومة النص السردي المكونة من

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

اللغة وتحليلها إلى وحدات دلالية، تدعم آليات القراءة الجديدة كعمل متكامل يحمل مجاميع من الأنساق المضمرة والمعلنة، وتلك العلاقات الجينالوجية للبنية النسقية تتكئ على قواعد ومناهج نقدية حديثة، يمكن إيجاز بعض أنواعها بآلاتي:

النقد البنيوي:Structural criticism

يشتمل (النقد البنيوي) على النظر في البنية الداخلية للأعمال المسرحية التي تتضمن الكثير من الرموز والدلالات، و"قد تم تأكيد مبدأ البنية كموضوع للبحث قبل سنة ١٩٣٠ على يد مجموعة صغيرة من اللسانيين الذين تطوعوا للوقوف ضد التصور التاريخي الصرف للسان، وضدّ لسانيات كانت تفكك اللسان إلى عناصر معزولة، وتنشغل بتتبع التغيرات الطارئة عليه لقد أطلقنا على سوسير، وبحق، رائد البنيوية المعاصرة، وهو كذلك بالتأكيد إلى حد ما، ويجمل بنا أن نشير إلى أن سوسير لم يستعمل ابداً، وبأي معنى من المعاني كلمة بنية إذ المفهوم الجوهري في نظره هو مفهوم النسق" [17:ص63-64]، وقد أزدهر هذا المنهج بعد ترجمة أعمال الشكلانين الروس إلى اللغة العربية، وانسلاخ الحركة البنيوية من الشكلانية ودعوتها "إلى قراءة النص الأدبي من الداخل؛ لأن الأدب من منظورهم يعد نظاماً السنياً ذا وسائط إشارية (سيميولوجية) للواقع وليس انعكاساً للواقع ولذلك استبعدوا علاقة الأدب بالأفكار والفلسفة والمجتمع والتاريخ"[18:ص13]، وقد تختلف رؤية الشكلانين الروس، فقد كان توجههم الأعم حول تحديد أسس الاختلاف والاهتمام بالشكل العام على حساب المضمون، على عكس توجهات البنيويين في تلوين ودمج الصفات الخارجية ودمجها بالبنية الداخلية للمنجز الأدبي والمسرحي.

أما أهم سمات النقد البنيوي لتحليل الخطابات المسرحية فتتلخص في ما يلي[19:ص125]:

1- الشمولية: تعني أتساق البنية وتناسقها داخلياً، وتتسم بالكمال الذاتي، فهي ليست مجرد وحدات مستقلة جمعت قسراً وتعسفاً، بل أجزاء تتبع أنظمة داخلية من شانها أن تحدد الطبيعة الجينالوجية للبنية الداخلية ونضوجها.

2- التحول: يعني أن البنية ليست وجوداً قاراً ثابتاً، وإنما هي متحركة وفق قوانين تقوم بتحويل البنية ذاتها إلى بنية فاعلة إيجابية تسهم بدورها في تكوين وبناء وتحديد القوانين ذاتها.

3- ذاتية الانضباط، أو الانضباط الداخلي: يتعلق بكون البنية لا تعتمد على مرجع خارجها لتسويغ أو تعليل عملياتها وإجراءاتها التحويلية.

النقد السيميائي:Semiotic criticism

أحد المناهج النقدية النسقية التي ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، اهتم بدراسة العلامات الداخلية للنص المسرحي ومحاولة فك شيفراتها وقد تنوعت تسميات هذا النوع من النقد فأطلق عليه السيميائية أو السيمائية أو السيميولوجيا أو السيميوطيقا أو علم الإشارة أو علم العلامات أو علم الأدلة.. إلخ، ترجمات وتعريبات تطول لعلم واحد بمصطلحين شائعين هما: (Semiology) من(Semion) اليونانية، حسب العالم اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير 1913 (F.De Saussure م) أو(Semiotics) حسب العالم والفيلسوف الأمريكي شارل ساندرس بيرس،1838)"[20:ص61-78] .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وينبني النقد السيميائي على أمكانيات جينالوجية محددة مسبقاً محملة بالشفرات الدلالية و الأفكار متضمنه في عمق النص الفكري، فيتيح النقد السيميائي امكانية الخروج عن الأطر المحددة، والغوص في تفسير الروامز الفكرية والخروج بمعاني إضافية، وتصنف العلامة إلى أربعة أصناف هي[20:ص196]:

1- الإشارة: وتتميز بأنها حاضرة مدركة دون أن تحتاج شرح أو تعريف، كما في العرافة والكهانة وأعراض الأمراض والبصمات.

2- المؤشر: وهو عند (بريتو) يساوي العلامة التي هي بمثابة إشارة اصطناعية، لا يؤدي المهمة المنوطة به إلا حيث يوجد المتلقي لها.

3- الأيقون: علامة تدل على شيء تجمعه إلى شيء آخر علاقة المماثلة.

4- الرمز: ويسميه (موريس) علامة العلامة، والرمز دال على شيء ليس له وجه أيقوني كالخوف والفرح، والعدل، وكل الشعارات والصفات.

يرى الباحثان أن هذه الأصناف الأربعة:(الإشارة، والمؤشر، والأيقون، والرمز) تشكل مفاهيم أساسية للنقد السيميائي، وتساهم في فهم وأدراك القيمة الحقيقية التي يسعى إليها الجينالوجيا في بناء المعنى .

النقد التفكيكي:Deconstructive criticism

يشكل النقد التفكيكي حلقة مهمة في مكونات النقد النسقي، وتعود أنساب المصطلح إلى (جاك دريرا) الذي أسهب في دراسة النقد التفكيكي وتطبيقه على المنجزات الأدبية،و يمكن تحديد بداية ظهورها عبر "القول: إن التفكيكية Deconstruction بدأت في الستينيات، إذ أخذ منظرها جاك دريدا Jacques Derrida عام1967 يصف الأحداث المهمة التي رآها تأخذ مكانة في تاريخ الفلسفة، ولاسيما تلك الأحداث المتعلقة بأسلوب الغرب في كيفية التصور والإدراك المعرفي"[21:ص65]، ويحاول النقد التفكيكي الوصول إلى أعماق البؤرة الداخلية للمعنى الحقيقي للكلمات والعلامات التي فكّكها من داخل النص المسرحي أو العرض، وفسح المجال أمام القراءات النقدية المتنوعة في تحليل وتأويل المعطى السيميائي.

ويمكن أيجاز المعطيات الجينالوجية التي قدمها (جاك دريدا) بمشروعه النقدي التفكيكي، بما يلي[22:ص61] :

1- الاختلاف: عدم ثبوت ووضوح المعنى واعتماد السياقات والعلاقات بين العلامات.

2- نقد التمركز: تحدي الشكل التقليدي الثابت ونقد فكرة وجود أصل ثابت للمعنى.

3- لعبة الدال والدال العائم: أي الدال لا يرتبط بمدلول ثابت للمعنى.

4- علم الكتابة: دراسة الرموز والعلامات وطرق استخدامها وتأثيرها في التواصل.

5- الحضور والغياب: وهي العلاقة بين الحاضر والغائب للمعنى الدلالي.

مما سبق، تعمل معطيات نقدية أساسية تابعة لجينالوجيا النقد التفكيكي على تسهيل عملية النقد والتحليل للنصوص والعروض المسرحية، وتوضيح تأثير أصول العلامات والرموز على الفهم الثقافي والتاريخي، وعلى مجريات الحكم النقدي القيمي.

النقد الثقافي: Cultural criticism

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

جزء من نظام جينالوجي يبحث في الأنساب والأصول المنسية والمهمشة ومختلف أنواع الثقافات بغض النظر عن تواجدها سواء كانت شرقية أم غربية، ويمكن الإشارة إلى "النقد الثقافي، إنه نشاط فكري يتجسد إنشاء لغوياً ينتسب إلى الثقافة culture التي تُحدّد بدورها طبيعته ووظيفته وحدوده، وتُحدد هويته (تكرار الأسلوب بشكل متطابق) التي تميزه عن غيره من ألوان النقد الأخرى، فهو نقد ثقافي Cultural Criticism، إنه موصوف (نقد) تتحدد هويته بصفة (ثقافياً) المستمدة من الثقافة (القومية غالباً) بتجلياتها المادية وغير المادية، أو المعنوية" [23:ص15]، وتلك التجليات تمثل نشاطاً متنوعاً فكرياً تبحث في حفريات المعرفة اللغوية للمنجزات الأدبية والمسرحية؛ لأن "النقد الثقافي لا يدور فحسب حول الفن والأدب، وإنما حول دور الثقافة، في نظام الأشياء بين الجوانب الجمالية والإنثروبولوجية، إنه دور يتنامي في أهميته ليس لما يكشف عنه فحسب في الجوانب السياسية، والاقتصادية والاجتماعية، وإنما لأنه يشكل أيضا هذه النظم ويصوغ وعينا بها"[24:ص78]، فيضفي صبغة جمالية وتكوينية لجينالوجيا ثقافات الشعوب بمختلف جوانبها وإيجاد القيمة الحقيقية للمعطيات والمعاني الدلالية المنضوية بعباءة الأدب والثقافة مؤسساً بذلك منهجه الخاص بطريقة جينالوجية لكشف الصيغ الفكرية والمعرفية وتوسيع المفاهيم المترتبة في الخطابات الأدبية والمسرحية.

ويمكن تلخيص أشتغالات وخصائص جينالوجية للنقد الثقافي المسرحي بما يأتي[25:ص166-167]:

1- الخطاب في النقد الثقافي المسرحي يكون جماهيرياً ومقبولاً ومستهلكاً على الأغلب.
2- النقد الثقافي يتعامل مع نسق مضمر لا يظهر على سطح النص، أو الخطاب.
3- يعمل النقد الثقافي المسرحي على مواجهة الخطابات المسرحية وتفكيكها، والاهتمام بالمقصي والمهمل والمهمش منه.
4- النقد الثقافي المسرحي يمتلك أدوات شبه إجرائية في بحثه عن النسق المضمر والعيوب، لخصها (الغذامي) بالجملة الثقافية، والتورية الثقافية، وغيرها.
5- لا ينشغل النقد الثقافي المسرحي كثيراً بالسياقات الثقافية المنتجة وأبعادها المعرفية والفلسفية والاجتماعية والتاريخية.
6- يُشكل التاريخ في النقد الثقافي المسرحي حالة جينالوجية متجددة ممتدة من الماضي إلى الحاضر وليست مجرد حقائق ووثائق ووقائع جامدة.

النقد الاركلوجي:

تعرف الأركيولوجيا "في الأصل علم الآثار، وتهتم أساساً بالكشف عن مخلفات الماضي التي تعكس تطور الحياة البشرية، أي إنها تهتم بالدراسة العلمية لمخلفات الحضارة الإنسانية الماضية وحياة الشعوب القديمة، وتشمل تلك المخلفات أجزاء المباني والقطع الفنية، والأدوات والفخار، وحتى العظام"[26:ص53]، إلا أن الأركلوجيا في النقد المسرحي مقاربة جداً من النقد الجينالوجي، إذ تهتم بدراسة القيمة من الناحية النقدية، وهي" المنهج الخاص بتحليل الممارسات الخطابية، أو الخطابات المحلية. والجينيالوجيا هي التكتيك الذي يقوم، انطلاقاً من الخطابات المحلية كما هي محللة أو موصوفة، بتحريك للمعارف غير الخاضعة وإبرازها، وإظهارها وتعيينها، وبهذا يتم تأسيس المشروع في شكل كلي، أو في صورتها الأركيولوجية والجنيالوجية"[27:ص40]، والأركلوجيا بوصفها

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

منهجا مشتقا من الجينالوجيا يهتم بالجانب النقدي وتحليلي، مع أن الأركلوجيا منهج وصفي تاريخي يعتمد في دراسته على علم الآثار والحفريات، فيحيل البحث في الأركلوجيا إلى أنها تبحث في أنساب الآراء الفلسفية والاهتمام بالرأي العام وفق ممارسات فلسفية حقيقية، إذن الأركيولوجيا "لا تنشغل بالاكتشافات كما أنها لا تتفرغ للبحث عن الآراء الشائعة أو ما يردده الرأي العام في فترة معينة أو مكان محدد، فهي إذا نظرة فيما كتبه أمثال ديدرو أو داروين فإنها تستهدف التوصل فقط إلى اطراد الممارسة المقالية، وهي ممارسة تسير على وتيرة واحدة إذا كانت منبثقة عن نفس الحقبة المنطوقية"[28:ص87]، وتعود أنساب المنهج النقدي الأركلوجي إلى (فوكو) بعد تأثره بالنقد الجينالوجي لنيتشه)، وتبحث الاركلوجيا عن أصول الممارسات الفلسفية، اعتماداً على علم الآثار واللقى، لتكون مادة يعتمد عليها في تحقيق القيمة النقدية وأثبات صحة وجودها.

مؤشرات الإطار النظري

1- ترتبط جينالوجيا النقد بإعادة كل القيم والثقافات والآداب إلى حقائقها، ثم الولوج إلى تحليلها وتأصيلها من نمطيتها السائدة وإحالة المعطيات إلى الجانب القيمي والاخلاقي.
2- تسعى جينالوجيا النقد إلى البحث في حفريات المعرفة الأدبية المختلفة، وكشف السياسات والأفكار المضمرة داخل، النص وأحالتها إلى جيناتها الأصلية، ومعرفة أصولها وانتمائها الفكري، بالإضافة إلى تحقيق قيم نقدية معتدلة أخلاقياً وفكرياً.
3- يعمل النقد على ضبط العلاقة المباشرة بين التفكير وشروط وجود الموجود، واكتشاف الوظيفة الفعلية للجهاز المفهومي في صراع القوى المتحاربة.
4- ترتكز الجينالوجيا على وضع كل الأفكار محل نقد وشك ويطرح كل تصور أو مفهوم مسبق محل التساؤل
5- تهدف الجنيالوجيا إلى إثبات ديمومة التقليد وتثمينه، وليس الهدف هو إحياء للأصل والبعث له.
6- تسعى جينالوجيا النقد إلى إعطاء قيمة جوهرية للفرد الإنساني المنحدر من الثقافات والقيم الصحيحة.
7- ترتكز جينالوجيا النقد على الاهتمام بدراسة العوامل المؤثرة في المنجز المسرحي وما يرتبط به من ظروف مكانية وزمانية، حتى السياسية، والاجتماعية.

الفصل الثالث/ اجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من عينة واحدة اختيرن لتكون نموذجا لباقي جلسات الأستوديو المقام في بغداد.

ثانيا:عينة البح: تتمثل في الجلسة النقدية لمسرحية (ثورة من الجزائر).

ثالثا: منهج البحث: أنتهج الباحثان المنهج الوصفي (التحليلي) في الإطار النظري للبحث، ومنهج (نقد النقد) في تحليل العينة المختارة

رابعا: أداة البحث: اعتمد الباحثان على أداة الملاحظ ومؤشرات الإطار النظري أداة للبحث.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

خامسا: تحليل العينة:

الجلسة النقدية لمسرحية: (ثورة، من الجزائر)[29].

تأليف: كاتب ياسين

إعداد: هشام بوسهلة ويوسف ميلة،

إخراج:عبد القادر جريو.

النقاد المشاركين في الأستوديو التحليلي لهذا العرض المسرحي[30] :

1- هشام كفارنه/ سورية*[31:ص88].

2- عبيدو باشا / لبنان**[32].

تمتد مسرحية (ثورة من الجزائر) إلى نقد جينالوجي ممتد من نسب أدبي سابق متأصل في العمق الحضاري والتاريخي للمسرح الجزائري، وما مرت به من أحداث جراء الاستعمار الفرنسي والتعتيم الفكري ومحاولة طمس الهوية الجزائرية، فهي معدة من نصين مسرحيين هما(الجثة المطوقة)و(الأجداد يزدادون شراسة) لـــ(كاتب ياسين)*[33:ص3] تُستهل المسرحية بظهور الباب متسيدة وسط المسرح، وتخرج ثلاث شخصيات متنازعة فكرياً وثقافياً، فكل شخصية تمثل أتجاه وميول، وأن المتوسط بين هذه الشخصيات شخص معتدل، لكن الصراع محتدم بين هذه الشخصيات فيحاول الثلاثة الوصول إلى نتائج تجعلهم يقومون بالثورة التي يمكن أن تحررهم من ظلم الاحتلال والاستعمار، فإحدى تلك الشخصيات المتخاذلة تقول: (أن الثورات تسقط بسرعة ولا يمكن أن تستمر مروراً بالتاريخ)، وهذه رؤية جينالوجية لما قد مر به تأريخ البلدان العربية من نكسات ودحر للثورات وقمعها، أن معظم الحوارات تدور أمام الباب التي تمثل الاستعمار والحد الفاصل بين الخير والشر، إلا أن المشهد التالي يتحول إلى مقطع غنائي باللهجة الفرنسية وظهور شخصية مغلفة بالدين وتعزز خطاباتها الاستعمارية بآيات من

---

* هشام كفارنة: هشام جمعة كفارنة (١٩٥٩م) ولد في مدينة بصرى سورية، انتقلت عائلته إلى دمشق، قضى مراحل دراسته قبل الجامعية بها، ثم درس في المعهد العالي للفنون المسرحية لينال الإجازة الجامعية بتفوق، يعمل في مديرية المسارح والموسيقا بدمشق، ويشتغل بالإخراج في المسرح القومي مثل في المسرح والتلفزيون وله رصيد لا بأس به من الأعمال التلفزيونية، له: (قمر لحالك الليل المتباطي شعر، ١٩٨٧م)، ومسرحية(الحلاق الخاص ١٩٨٢م)، حصل على جائزة النص المسرحي في المهرجان المركزي المسرحي الثالث في طرطوس (١٩٨٣م).

** عبيدو باشا: كاتب وناقد ومخرج وممثّل مسرحي لبناني من مواليد (1957م) في بيروت، ساهم في تأسيس عدّة تجارب مسرحية، منها: (فرقة الحكواتي) و(فرقة السنابل)، من إصداراته: (موت مدير مسرح: ذاكرة الأغنية السياسية)، وأقول يا سادة: تجربة الحكواتي من التقليد إلى الحداثة، و(كتاب الراوي)، و(هم)، و(هكذا)، و(أكواريوم)، و(تياترو العرب) (في جزأين)، و(عرائس بلا أعراس.. مسرح الطفل في لبنان)، و(ممالك من خشب).

* كاتب ياسين: روائي وكاتب مسرحي جزائري مشهور عالمياً، أغلب كتاباته باللغة الفرنسية، ولد بمدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري في(6 آب/ أغسطس1929م) بعد مدة قصيرة تردد أثناءها على المدرسة القرآنية ثم التحق بالمدرسة الفرنسية وزاول تعلمه حتى الثامن من شهر آيار(1948م)، شارك في مظاهرات(8 مايو 1945م) فسجن وعمره لا يتجاوز16 سنة، وبعدها بعام فقط نشر مجموعته الشعرية الأولى (مناجاة)، دخل عالم الصحافة عام(1948م) فنشر بجريدة الجزائر الجمهورية Alger Republican التي أسسها رفيقه الكاتب الفرنسي الشهير (Albert Camus ألبير كامو) .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

القرآن الكريم وهو أحد أوسع الطرق انتشاراً في الآونة الاخيرة يمثل طريقة جديدة للإقناع والسيطرة على مقدرات تلك الشعوب البسيطة والمغلوبة على أمرها، وبالسلطة المبطنة بالدين وما تحمله من بروبوغاندا تحاول بها السيطرة على المجتمع الجزائري .

أما شخصية (لخضر) فهي شخصية متأرجحة بين الدعوة إلى الحرية وبين الحب العذري فهو الطريق الذي يمكن أن يمر به سلاح التحرير الفكري،وأن عدو الشعب الجزائري الحقيقي ما يسمى بالاستعمار الفرنسي الذي تؤدي دوره شخصية المرأة المتلونة فكرياً وسياسياً تقتل الشخصية الثائرة المُحبة وهي(لخضر)، أما المرأة التي يحبها (لخضر) فتعود بعد شنق حبيبها فيبكيان معاً الخير والشر، المرأة المخادعة التي أعدمته والحبيبة، ويظهر بعد ذلك مشهد رش الماء على الارض وعلى القبور وهو عودة إلى أصول الطقوس القديمة وأحياءً لفكرة أن الماء يغسل القلوب ويورد السلام على أرواح الموتى، ويرجع المفقود إلى أحضان حبيبته ووطنه.

والحوارات في العرض المسرحي تتمثل في خطاب الشخصيات الواقفة أمام الباب وظلالها المنعكس على جانبيه، ليكون ذلك الظلال شخصيات تدخل في صلب الحوار مع الشخصيات الرئيسة وتدفعها إلى الصمود ضد ذلك الظلم، فهذا العرض يمثل تأريخ الثورة الجزائرية الصامدة المتجذرة في أصول الدين والقيم الاجتماعية، والاخلاقية، وتنتسب إلى القيم العليا وهدفها الاستمرار بالتحرير للأجيال الجديدة والخلاص من الاحتلال المتجذر، والمسيطر حتى على اللغة الدارجة للشعوب المستعمرة فالأبعاد الجينالوجية التي تأسست عليها هذه المسرحية تبحث في ما قبل الثورة وما بعد الثورة وما يحصل أثناء تلك الثورات من تراجع القيم الإنسانية والانزياح نحو الأقوى، إلا أن النبلاء دوماً يستشهدون خلال الثورات وأراذل القوم هم من يسرقون الانتصار من الشهداء المضحين، أما المنطلق الديني في هذا الخطاب المسرحي متجسد في الشخصية (كيلوت) التي كانت مقيدة ومصلوبة ومهمشة لفترة طويلة على تلك الباب الكبيرة وفي النهاية ثورة الحب هي من تنتصر وحبيبة (لخضر) من تقود الثورة وتنتصر فالثورة المبنية على الحب هي من تنتصر دوماً.

إلا أن النقاد في الأستوديو التحليلي للمهرجان المسرح العربي الرابع عشر، والمشاركون في الجلسة النقدية لهذا العرض المسرحي، كانت لهم آراء نقدية متباينة حول قراءة الدلالات الفكرية والثقافية للخطاب المسرحي، وما يحمله من قيم مختلفة، إذيصف الناقد المسرحي(هشام كفارنة) مسرحية(ثورة في الجزائر)، أنها إيقاع ونبض لها تضاريسها وتجلياتها في الأدب والفنون، فقد عدها الناقد أنها جزء من نقد التاريخ الجزائري وما له من تحولات أتجاه الأدب المسرحي ومتأثر جراء الاحتلال الفرنسي على الجزائر ليسمح للمبدع الأدبي في إعادة صياغة الأحداث والدلالات التي أنتجتها الحروب وقد أوعز الناقد(هشام كفارنه) بأسلوب نقده الجينالوجي، لم يتردد الكاتب المسرحي (كاتب ياسين) في استخدام اللغة الفرنسية في كتاباته بشكل عام فهو يعدها غنيمة حرب ورغم أن هذا التصرف يسهم في تمكين السنتهم السياسية وفق تصريحاته، إلا أنه يعود ليقول: أنا أكتب بالفرنسية لأخبر الفرنسيين أنني لست منهم فقد عاد كفارنة إلى مرجعيات الكاتب المسرحي، وما يمتلكه من أمكانيات بمجال الكتابة المسرحية، وقد أشار إلى اللغة التي يستخدمها الكاتب وما تحملها من دلالات وتأثيرات

لقد كانت قراءة الناقد(كفارنة) هي بمثابة رحلة للبحث عن الحقائق التي انطلقت منها الثورة الجزائرية، أي إنه استخدم مناهج النقد التاريخي، والاجتماعي، والنفسي، حتى المنهج المقارن في البحث عن الأصول التي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

نشأ منها (كاتب ياسين)، وهي مرجعيات فرنسية، ساهمت في تكوين رؤية الكاتب المسرحي، إلا أن أصوله وشجرة العائلة هي بالأصل جزائرية، فالبحث في ضمن المنهج النقدي الجينالوجي يفتح الأبواب أمام الناقد المسرحي لمعرفة حيثيات الأحداث التي مر بها الكاتب المسرحي وما الذي دعاه إلى كتابه مثل هذا النص المسرحي واستخدامه للغة الفرنسية، ومبدأ التأثير والتأثر في مجال الاستعمال الثقافي وانتشار اللغة المستعمر على حساب لغة البلد الأصلي، وإبراز عضلات لبلد المستعمر، فحسب قول الناقد(أراد أن يبرر استخدامه للغة الفرنسية في أعماله الأدبية ليظهر حالة الرفض ويوصلها للمستعمر بلغته)، وقد أشار الناقد (كفارنة) بتفكيكه للبنية الأساسية للعرض المسرحي وتبيان الحرفية العالية للكتاب، بدمجه نصين مسرحيين، واستخلاص نص جديد يختلف فعلياً عن النصين السابقين ولكنه يحمل نفس الصفات الوراثية من ناحية القيمة والقوة للنصوص المستل منها، ويصف الناقد النص بقراءته السيمائية أنه نص مركز من المعني والدلالات الفكرية والاجتماعية حتى التاريخية، بصياغتها بلغة عالية ولمحة شاعرية، واستخدام الناقد أدوات المنهج البنيوي في تجزئه اللغة ودراستها، ويشير الناقد(كفارنه) إلى أن مرجعيات النص المسرحي نتاج مزدوج فقد أوكل في أعداده إلى كاتبين مسرحيين مختلفين أحدهم يكتب باللغة الجزائرية الدارجة والآخر يكتب باللغة العربية إلا أن النتاج الأدبي نتاج رصين متجانس ذي جينات لغوية تحمل مدلولات عالية بتوظيف الصياغة المسرحية لديهما، ويصف الناقد المسرح النص بأنه كتب بقلم واحد .

لقد استثمر الناقد المسرحي(كفارنه) استخدام جينولوجيا النقد في التنقل بين قواعد المناهج النقدية التي تبحث في أصول القيم الإنسانية للحياة الجزائرية التي لاقت ويلات الاستعمار الفرنسي، وبحث في حفريات المعرفة الأدبية والمسرحية بالعودة إلى مكان صناعة النص الأدبي والأدوات التي صنع بها النص بدراسة حياة الكاتب دراسة مستفيضة، وما تأثيرات المجتمع عليه والاستعمار الفرنسي على منتجاتهم الأدبية ويشرح الناقد بتحليل تلك القيم الاجتماعية تحليلاً تفكيكياً يُظهر بهِ ما تحتويه المسرحية من مدلولاتٍ فكرية وقيم اجتماعية اتجاه الوطن، فهو يصف شخصية(نجمة) بأنها شخصية تضيئ المكان والزمان، وهي تمثل أيضا الأم، والوطن، والحبيبة بحواراتها مع (لخضر) الوارث والعاشق وأنه لا يريد شريكا معه بها، أي إن الوطن ملك لأبنائه وليس للمستعمر وتدخل في هذا المشهد (ماريان)، الشخصية التي تمثل الجانب السلبي والمراوغ للمجتمع المستعمر، وتشنق(لخضر) الذي يمثل الجانب الإيجابي من صراع بين الخير والشر والتي يصفها الناقد بأنها الجثة المعلقة المشنوقة، التي تمثل حالة من انتظار الدور وأن كل شخص من الحاضرين في تلك الأحداث جثة تنتظر مصيرها في الشنق، إلا أن الناقد(كفارنه) يشير إلى مجموعة من الدلالات السيميائة التي أخرجها العرض المسرحي وأشاد إلى اللغة الشاعرية ويعرج على مشهد دخول نجمة إلى قبر الشخص فيقول أن (ماريان) قد مارست دورا أزدواجيا في العلاقة الإنسانية بين الثنائيات الازلية، فهي تواسي (نجمة) في فقدانها(لخضر) وفي الحقيقة هي من أمر بشنقه؛ لأنه يخالف مصالح الجهة التي تنتمي اليها، ويشير الناقد المسرحي (كفارنه) في تعقيبه عن الموروث الشعبي وإعادة إحيائه انطلاقاً من القول: (يقتل القتيل ويتباكى عليه ويمشي في جنازته)، فهذه الفكرة ذات المعاني المضمرة التي أوغلها الكاتب المسرحي، وأشار اليها الناقد (هشام كفارنه) بمدح الموروث والتأسيس له في بلده الأصلي الجزائر، وإشارة إلى التضحيات التي قدمها الثوار لرفعة بلدهم وتخليصه من أدران الاستعمار، كان يقول(هشام كفارنه) بتحليله لمعطيات العرض عن استخدام الطقوس القديمة في رش الماء على الطريق فيحيل هذا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

العمل إلى مرجعيات جينالوجية قيمية، انتقلت بشكل متوارث للأجيال عبر مسيرة من الأزمان بأن الماء يروي ظمأ الشهداء، وتسقى قبورهم، وأن الماء عنصر تطهير ودلالة على عودة انبثاق الحياة من الموت واستمرار النهج المستمر من لدن الاجداد لمواصلة التحدي وزيادة العزيمة .

إلا أن دخول شخصية (مصطفى) وهو يحمل حبل أتاحت إلى الناقد (كفارنه) أن يؤول دلالة الحبل وما يحمله من مرجعيات جينالوجية، بأنه علامة على المكائد والتواطئي والحيلة التي دبرها للشهيد (لخضر)، وأن هذا الحبل سيلف على رقبته أيضا بعد أن فضح أمره وهذه إشارة وتحذير مسبق للمتلقي الأدبي والمسرحي من أن مصائر الخونة على امتداد التاريخ هو الموت بذل.

لقد أجاد الناقد المسرحي(كفارنه) استخدام المنهج النقدي السيميائي أيضا للكشف عن كل الأمور المخبوءة داخل بنية المسرحية، وإظهار ما يمكن كشفه من الأحداث والدلالات وتبيان الآليات التي تشير للمعاني السلبية والإيجابية وتحليله للشخصيات وما تمثلها من أصول معرفية لشخصيات مؤثرة في المجتمع الجزائري، أما فيما يخص نقد جانب الإخراج المسرحي فيقول(كفارنة): إن المخرج قد أجاد في استخدام أدواته المسرحية والمفاتيح الدلالية التي أراد بها أن يوصل رسائل النص المسرحي، ونقل جيناتها إلى نص العرض المسرحي، واستخدام أدواته بلياقة عالية بتناغم الغناء والتمثيل، إلا أن الناقد المسرحي(كفارنه) بدوره النقدي في الأستوديو التحليلي وخبرته العالية في مجال الإخراج، يعزو فراغ الخشبة ويصفها بأنها خاوية لا تحوي على أي ديكور سوى باب توسطت المسرح، أما الفراغ المتبقي فقد استعاض المخرج به على قدرة الممثلين، وقوة الأداء المسرحي لديهم، وفتح به عالمين أما المتلقي المسرحي يسمح له بالقراءة والتأويل وتعدد تلك الرؤى وهي رؤية شاملة لعملية الاخراج، ووصف الدور الجيد للمثلين في سد الفراغ الذي خلفه المخرج وملء الفراغات في المشهد المسرحي.

أما جانب الأزياء فقد كان له نصيب من نقد (كفارنة) فيشير لها بأنها كانت متوازنة في استغلالها كمورد دلالي قيمي للعرض المسرحي، وبهذا فان الناقد (كفارنه) باستخدامه جينالوجيا النقد،وما تضمه من مناهج وأدوات للنقد، اشار إلى كل الزوايا التي وظفها الكاتب والمخرج، وفق تجربته الطوية في مجال النقد وتمكنه من الأنماط النقدية الحديثة والقديمة فكل جانب من التحليل للخطاب المسرحي أستخدم نوع من أنواع مناهج النقد المسرحي سواء كان سياقاياً أم نسقياً بدء من معرفة الأحداث التاريخية وانتهاء بالتغيرات الاجتماعية والقيمية،والتي يمكن أن تكون هي مصائر اللاحقين الذين خاضوا نفس التجارب في التخاذل، والتواطئي مع المستعمر لبيع ذممهم وأنفسهم للشيطان ،وهي أيضا نظرة بعيدة المدى لا تنحصر على الجزائر بل يمكن أن تعمم على كل البلدان العربية المحيطة التي تقاسي نفس المصير وهو ما أشار اليه النص المسرحي في احالات تاريخية أشار لها (كفارنة) من خلال أجابته عن الأسئلة الموجهة خلال الجلسة، والكشف عن مخرجات الثورة الجزائرية التي راح ضحيتها ما يقارب (45000) شهيد، وهي أشاره أعاد توجيهها نحو النص، وهذا يشير إلى أن الناقد (كفارنه) كان ملماً بكل النواحي النقدية ولم يعتمد على النقد الذاتي بشكل عام ورؤيته الخاصة بل أنطلق من منطلقات علمية في تأسيس ومعرفة القيم و الالتفاتات المتتالية التي يمكن أن يستعيدها لتكوين مثال يضرب للأجيال الجديدة، من خلال العودة إلى حفريات المعرفة النقدية لمرجعيات تلك الشخصيات وحتى معرفة الأسباب التي وردت فيها ومنها، وأن القيم الانتماء والتمكن من القواعد النقدية هي جزء من معاير الناقد المسرحي وسلاحه

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الذي يوجهه باتجاه المنجز الأدبي والمسرحي، وتحال الاشارة إلى الاحتلال الفرنسي، بالمرجعيات الدخيلة على المجتمع الجزائري مثل الإشارة إلى النبيذ الأحمر الذي يعبر جوهر الصناعات الفرنسية وثقافاتهم التي يفتخرون بها، لقد حل الناقد (كفارنه) كل الألغاز والدلالات والمصطلحات المضمرة في الخطاب المسرحي، وما تحمله من تأثيرات متخاتله لإضفاء خيالاته على روح العرض المسرحي .

أما الجانب الثاني من الجلسة النقدية في الأستوديو التحليلي لهذا العرض، فيتمثل في الجزء الخاص بالناقد (عبيدو باشا) فيقول في ما يخص العرض المسرحي: (إن الفرق بين الإيقاع والايقاع الطائش يهتف الأول برفق خفي، مخففاً من انزياح الهتاف الموسيقي الذي لا يسمح بالانزياح كما لو أنه فرقة مارينز)، وأن الكلام عن الإيقاع المسرحي من الناقد، يفسر الخلل في خدمات الايقاع وتوظيفه في مسرحية (ثورة من الجزائر)؛ لأن المشاهد المسرحية، يصفها الناقد بأنها صفحة في كتاب، صفحة وراء صفحة لا شيء بديل من القراءة لكي يقف القارئ أمام مناهج النص في القراءة أو يقف أمام وجوده، وهنا يشير الناقد (باشا) أن عمل الإيقاع بشكل جيد في وقت من أوقات العرض وطائشاً في أوقات أخرى، إلا أنه لم يحقق نتاج متواصل على طول مسيرة العرض، لكون الإيقاع أحد الاجزاء المهمة في العرض المسرحي، وهنا يظهر الناقد(باشا) بتفكيك بنية الإيقاع ومعرفة قيمته اتجاه العرض، وتمكن الناقد من دراسة حيثيات الإيقاع جزء مهم في العرض المسرحي، إلا أن التوصيف جاء نتيجة دراية حية بقوانين الاخراج، واستخدامه مناهج نقدية تتوائم وطبيعة الجزء المراد نقده، ويبين الناقد المسرحي(باشا) أن هنالك صراعا بين عناصر النص المسرحي المكون من نصين مختلفين في الكتابة مشتركين في الفكرة، إلا أن(باشا) يشير إلى العرض المسرحي بأنه عمل فني مغاير للنصوص المكتوبة، لامتلاكه استقلالية في صياغة الأفكار، أي إنه نص هجين يحمل صفات الأبوين الأصليين لكنه نص مستقل، وهنا يأخذنا النقد إلى تفكيك بنية النص والعرض والوصول إلى نتائج حية وهي العودة إلى المرجعيات المعرفية، وتؤدي إجادة استخدام الممثلين بحسب قول(باشا) إلى عدم الحاجة للتوقع؛ لأن النص بطبيعته خالٍ من المباغتة الفكرية والعناصر المسرحية الأخرى ولا يستسيغها، وقد صور الناقد قراءته التحليلية وفق المنهج الأركلوجي الذي يستقي دوماً مادته في العودة إلى الأصول الأولى التي ينحدر منها المنجز المسرحي والممارسات الأدائية التي ينشغل الممثل والمخرج في أدائها أثناء العرض المسرحي، إلا أن(باشا) كانت قراءته واعية لطبيعة العرض المسرحي الذي يؤسس إلى الثورة، وهي قراءة نقدية مغايرة لقراءة (هشام كفارنه) وأن هنالك اختلافات لم تظهر الحالات المزاجية في الجانب الآخر، فالثورة في رؤية الناقد(عبيدو باشا) كلام عن المستحيل؛ لأنها تؤدي إلى خلق توترات في مراحل حل المشاكل الاجتماعية، ويصل إلى نتيجة أن الجمهور رغم اندهاشه بالعرض لم يتعرفوا بالنص، إلا بسماع الكلمات أو اللغة التي كانت تنطلق في العرض المسرحي فيركز(باشا) على أهمية النص وما يحمله من دلالات وكلمات تنطلق من أصول لغوية متفق ومتعارف عليها من المتلقي، وبرأيه كان الخطاب المسرحي لهذا العرض يعتمد بنيوياً على اللغة بصورة أساسية .

وعرج (باشا) باسترسال القيم الاخلاقية التي كانت على عاتق النص والتي تمثل الجزء الأكبر من الدلالات الفكرية واللغوية، على الرغم من المحاولات الجادة في تأسيس وإظهار صورة جينالوجية للثورة القادمة وانسلاخها من أصول الثورات القديمة، وأشار إلى القيمة التي تفوض من الدلالات المنغمسة في داخل الخطاب

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المسرحي وقد كانت رؤية الناقد (باشا) عما تحققه رمزية البوابة بأنها أشبه ما تكون بالثقب الأسود الذي يبتلع كل الثوار، ففي رأيه المغاير أن الجسد هو مصدر لا يشترط وجود الكلام معه لإظهار الحقائق والسعي بهذا العرض إلى العودة في العمل وتكاملها في العادات الاجتماعية المعتمدة على المعتقدات، وأن العمل المسرحي لا يعمل على انتقادات فحسب بل يوصل حفريات المعرفة لمرجعها الكاتب والمخرج، ويشير(باشا) إلى أن النص والعرض لم ينصهرا في بوتقة واحدة، بل كان الاعتماد على النص المسرحي اكبر من الأداء المسرحي، وبتصريحه خالف رؤية الناقد (كفارنة) بأن الأداء هو العنصر الأساسي الذي ملئ الفراغ المسرحي، وأشار(باشا) إلى أنساب النص المسرحي بأنه مخلوق من نصين في أتجاه نص واحد هجين يسير بشكل متوازي مع النصين الأصليين، وكانت قراءته لجينالوجيا الأداء وطبيعته بأنه ينتمي إلى المدارس الواقعية و الرمزية، وهذا التوجه قلل من أداء العرض المسرحي في تحقيق التوازن في المنظومة المسرحية، وأشير(باشا) إلى العدمية للوصول إلى حلول في السلطة المشهدية في العرض المسرحي، فإن الممثل كان خجولاً في الدور المسرحي في فضح السلطة.

يشير(باشا) إلى دور المخرج في ابقاء الباب مفتوحاً أمام المتلقي للتفكر وتطور الأحداث في خيالاته، والرجوع إلى التراكمات النَسبية للأفكار ليحيل المنجز دلالات تاريخية، أي إنه ضد الميتافيزيقيا في التأصيل إلى مرجعيات النص المسرحي، وكانت وجهه نظر(باشا) معاكسة في طبيعة الحوارات للرأي النقدي للناقد (كفارنة)، في قوله: إن المنلوجات الطويلة ساهمت في قتل الأفكار، وإن صمت في هذا العرض قد يحضر كأنه ابتسامة عابرة والعرض في طبيعة الحال متنوع، فهو حسب رأي الناقد (باشا) بالغ الصلابة وهش في نفس الوقت وأن الثورة في هذا العرض لا حاجة لها في كتابات(كاتب ياسين)؛ لأن وجهه نظره كانت مغايرة عما هو موجود في داخله من ثغرات، وأن نقطة الضعف في هذه المسرحية هي أنها قللت من أهمية الثورة حسب قرأه (باشا) بأن الثورة تبتلع أبنائها وأن هذا للتوازن بين المحتل والثوار لا يحيل إلى أن أصحاب الحق هم المنتصرون .

أما ما يخص الديكور فيصفه(باشا) بأنه مقسم إلى ثلاث مناطق مختلفة، وأحال هذا النص إلى تقاربه من مسرح(أرتو) الفقير، وأن الفقر في هذا المسرح لا يناسب وضيفة الموسيقى واللغة الشعرية؛ لأن المرجعيات الجينالوجية للموسيقى الدارجة في(الجزائر) هي موسيقى طقسية وملحمية، وهذا النوع من الموسيقى ينطبق مع كل التجارب الحية في مجال الأسلوب الشعري والغنائي الذي انماز العرض به، على الرغم من أن هنالك هفوات في العرض شخصها الناقد المسرحي(باشا)، وبهذا يمكن أن نصفه بالمحايد، وأنه كان على مسافة واحدة من مرجعيات العرض بتطبيق قواعد التحليل للمنهج النقدي التاريخي ويتأرجح مع النقد الجينالوجي في تحقيق القيمة والقوة المرتجاة من دمج النصوص والخروج منها بنص جديد ويصنف الثورة في هذا النص وما تحملها من مرموزات إلا أنها ذات لمحة رمزية أكثر منها واقعية، وقد رحل بعيداً عن وجهة نظر الناقد الآخر في نفس الجلسة التحليلية ضمن الأستوديو، مشخصاً الجانب السلبي في العرض وما يحتويه من هفوات قائلا:(إن العرض على الرغم من الإمكانيات الأدائية المتوافرة، هناك عدم توازن من استخدام الأفكار والتوازن في الديكور حتى الملابس، ولم تكن متطابقة لا مع الزي المغربي، ولا مع طبيعة النص الثوري، أي إن المؤدون يبقون حسب تعبير الناقد (باشا) يراوحون على القشور لا على المعنى المعتمد والدلالات اللغوية في الواقع إلى ما هي عليه الثورة والقيمة التي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يمكن أن تحظى بها جزء من هذه الأعمال المسرحية هي لا تقدم كما قلنا الحقائق الاجتماعية الحقيقية، فالتأريخ الذي اعتمد عليه النص وتأثر به العرض هو تاريخ كتبه المنتصر.

أما الموسيقى في رأي(باشا) فعلى الرغم من جمالها إلا أنها لم تلق دعمها الواجب توفره، للوصول إلى عرض مختلف عن العروض السابقة، وقد أشار(باشا) أيضا إلى عسكرة موجهة بالنص على الأداء المسرحي، أي إن التمثيل لم يستطع الخروج من النص والفكرة والوصول إلى الأداء الخاص به الذي يفرز به وجهه جمالية متميزة، وأن رأي الناقد(باشا) يرتحل إلى رؤية مكان العرض بأنه عبارة عن قراءة للنص فقط بالإضافة إلى أن الديكور كان مقتصراً لإشغال نهاية الخشبة وترك الساحة أمام الإخراج في مقدمة المسرح فقط، لقد أسس(باشا) إلى قراءة كل مدلولات النص والعرض ومحاولة تفكيك بنية الخطاب المسرحي من ناحية الجهود المبذولة في عمليات التمثيل والإخراج والجانب التقني للعرض الذي يتضمن الموسيقى والإضاءة وعدم تناسقها مع الأبعاد المعرفية لزمان ومكان العرض المسرحي، مع إعطاء جانب الإخراج الجزء الأكبر من سياسة العمل وتطبيق تعاليم النص من دون الإبداع في عملية الإخراج المسرحي، وتأتي هذه القراءات والإحالات التي تمكن الناقد من التمييز بين المناهج النقدية المتنوعة وخوضه في مجال جينالوجيا النقد الذي يتيح له الدخول من أبواب متعددة في القراءة النقدية بشكل واضح وصريح واستخدام القواعد النقدية لمختلف الناهج تحليل المنجز بالإضافة إلى قدرته الواسعة وإلمامه بالأنساب اللغوية والمعرفية للنص المسرحي بالإضافة إلى تمرسه في مجال النقد المسرحي وهذا التشخيص ينطبق أيضا على الناقد الثاني المشارك في الأستوديو التحليلي لهذا العرض المسرحي .

تبيّن من مجمل القراءات النقدية للعرض المسرحي(ثورة من الجزائر)، أن المناهج النقدية المستخدمة والموظفة بشكل متنوع، قد ساهمت في الكشف عن الأصول المرجعية والأنساق الفكرية، بتوظيف المنهج البنيوي أيضا، جزءا من المنهج الجينالوجي لتحليل أنساب اللغة والإيقاع المسرحي بين النص والعرض ودراستها، وقد أظهر التنوع في استخدام المناهج النقدية أمكانية الكشف عن جذور الخطاب وما يحمله من أبعاد اجتماعية وثقافية وفلسفية تعمل على بلورة الفكرة المنطلقة من العرض وإمكانية قراءتها من النقاد المختارين في هذه الجلسة النقدية من الأستوديو التحليلي التابع للهيئة العربية للمسرح .

النتائج ومناقشتها

مسرحية (ثورة، من الجزائر):

1- دمج الناقد(هشام كفارنه) بعض المناهج النقدية، والتي بدورها تدخل ضمن تكوينات النقد الجينالوجي، ومنها النقد التاريخي، والنقد الاجتماعي، وحتى النقد الثقافي، في تحليل مرجعيات العرض، ودراسة أنسابه اللغوية والمعرفية.

2- استخدم(كفارنه) أدوات النقد البنيوي للبحث في مرجعيات اللغة للكاتب المسرحي واحالتها إلى المرجعيات الأدبية المتنوعة لإظهار طابع التأثير والتأثر في طبيعة اللغة، إذ تكون العرض من اللغة الفرنسية واللغة المحلية المغربية الدارجة واللغة العربية الفصحى.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

3- جمع(كفارنه) بين النقد الجينالوجي، والنقد الاركلوجي في الكشف عن القيم الفلسفية والقيم المادية، وتوظيفهما في البحث عن الجذور والمرجعيات المعرفية للنص، وجينات الأفكار الأدبية التي وظفت فيه

4- الإشارة إلى الخطابات النقدية التي تهتم بالمرجعيات القيمية والبحث في أصولها، والتي تنحدر من الطقوس الشعبية والتراثية التي وضفت في العرض مثل(رش الماء) على القبور، وما لها من مرجعيات جينالوجية .

5- كشف الناقد(كفارنه) عن آليات استخدامه لمنهج النقد السيميائي في قراءة معطيات العرض المسرحي، وما يوصف من دلالات مرجعية وقيمية.

6- ركز الناقد(عبيدو باشا) على قراءة المرجعيات البنيوية للعرض المسرحي، وما تحمله من أبعاد تعددية في ما يخص الإيقاع المسرحي، فيحدد الناقد الأجزاء السلبية في ضبط الإيقاع في العرض المسرحي متجاهلاً الأجزاء الإيجابية في الإيقاع.

7- استخدم(باشا) النقد الجينالوجي في تحليل العرض المسرحي، والعودة به إلى أنسابه، بأنه عرض مغاير للنص يحمل أفكار خاصة به.

8- أولى(باشا) أهمية بالغة في استخدام منهج النقد الاركلوجي في الكشف عن أصول الممارسات الأدبية، ومعرفة تواريخ الأحداث الحقيقية وفقاً للقى العرض المسرحي.

9- ركز(باشا) على عدم التوازن بين النص والعرض، فكان الاعتماد على النص الجزء الأكبر بقراءة الناقد الدلالية موظفاً المنهج السيميائي في قراءة مرموزات العرض كاشفاً مضمرات المعاني فيها للمتلقي في الأستوديو التحليلي.

10- استخدم الناقد المسرحي(باشا) المنهج التفكيكي في تحليل المعاني المضمرة في العرض وقراءتها قراءة دلالية وما تحملها من معاني عالية.

الاستنتاجات

1- يرتبط النقد الجينالوجي بالقيم الاجتماعية، والثقافية، والاخلاقية، والعمل على كشف كل ما هو مضمر وإعادته إلى أنسابه الحقيقية وما ينتمي إليه من مرجعيات نقدية.

2- يمثل المنهج النقدي الجينالوجي منهج نقدي شامل يدرس كل مكونات الخطاب المسرحي وما يصدر عنها من منجزات.

3- تعمل جينالوجيا النقد على توظيف كل المناهج النقدية لخدمه غرضه والوصول إلى الديمومة القيمية، فهو كنقد لا يهدف للعودة إلى الأصول فحسب بل يسعى لمعرفة شجرة العائلة لتلك القيم والثقافات واللغات التي يكونها الفرد والمجتمع في المنجز المسرحي.

4- يرتبط النقد الجينالوجي بشكل عام في امكانية توظيف القواعد النقدية توظيفاً صحيحاً، سواء كانت المناهج سياقية أم نسقية، في تحليل المحتوى الفكري والقيمي للمنجز المسرحي والوصول إلى المعنى الحقيقي الذي أوجد من أجله.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

5- إن الدور الأساس للأستوديو التحليلي كشف الإحالات الدلالية والجمالية ومعرفة ما هو حقيقي وكشف الزيف الفكري، وتبيان ما طرئ من تغير في جينات بنية العرض المسرحي العربي وما يحمله من منطلقات فكرية وثقافية وسياسية واجتماعية.

CONFLICT OF IN TERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر

[1] مصطفى حسيبة: المعجم الفلسفي، (عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع،2009).
[2] وريف عوادين: من أفكار الفلاسفة،(عمان:دار الجنان للنشر والتوزيع، 2003).
[3] باتريك ووتلين: الجينالوجيا حسب نيتشة، تر:محمد الهلالي، (مجلة الحرية،الرباط،العدد:2021،9).
[4] عادل مصطفى: فهم الفهم: مدخل إلى الهرمونطيقيا: نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامر، (القاهرة: مؤسسة هنداوي،2017).
[5] مجلة المعرفة الإلكترونية :علم الأنساب، https://www.marefa.org .
[6] السيد ولد أباه: التاريخ والحقيقة لدى ميشل فوكو،(بيروت:دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، 1994).
[7]مشيل فوكو: جينالوجيا المعرفة، تر: أحمد السطاتي وعبد السلام بنعبد العالي،ط2،(المغرب :دار توبقال للنشر، 2008).
[8]بشير ربوح: المساءلة النقدية لمفهوم الميتافيزيقيا في فضاء اللغة عند مارتن هايدغر،(بيروت: المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، 2020).
[9]عطيات أبو السعود: الحصاد الفلسفي للقرن العشرين، (القاهرة :مؤسسة هنداوي للنشر،2021).
[10]جيروم ستولنيتز: النقد الفني: دراسه جمالية وفلسفية، تر: فؤاد زكريا،(القاهرة: مؤسسة هنداوي للنشر،2023).
[11] محسن الكندي: قراءة تحليلية لمرجعيات منهج النقد التاريخي، (مسقط: مجلة نزوى، العدد: 1997،11).
[12]عبد الرحمن بدوي: النقد التاريخي،ط4،(بيروت: دار القلم للنشر،1981).
[13] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، (الجزائر: جسور للنشر ولتوزيع،2007).
[14] مجموعة من الكتاب: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،1990).
[15] عبد الله خضر حمد: موسوعه علوم اللغة العربية، النقد الأدبي،(بيروت : دار القلم،2023).
[16] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، (الجزائر: جسور للنشر ولتوزيع،2007).
[17] سعيد الغانمي: البنيوية الأصول اللغوية والمعنى الفلسفي،(بغداد: دار الشؤن الثقافية، مجلة الاقلام، العدد:7، تموز 1988م).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[18] محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة،(دمشق:منشورات اتحاد الكتاب العرب،2003).

[19] بسام قطوس: المدخل إلى مناهج النقد المعاصر،(القاهرة : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،2006).

[20] بسام قطوس ومحمود درابسة: إشكالية المصطلح النقدي المعاصر، السيميولوجيا نموذجا، (الجزائر: حوليات جامعة وهران للبحوث الإنسانية والعلمية، عدد: 2، 1995).

[21] يوسف محمد عليمات: النقد النسقي،(عمان: الاهلية للنشر والتوزيع،2015).

[22]عماد حبيب محمد: بئار النص قراءات تفكيكية في الشعر الحداثي،(القاهرة: دار اطلس للنشر والانتاج الاعلامي، 2009).

[23] عبد النبي صطيف: النقد الثقافي.. إلى أين،(القاهرة :مجله فصول، العدد :99، مجلد 25/3، 2017).

[24] ارثر ايزا برجر: النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء ابراهيم، رمضان بسطاويسي، (القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة، العدد: 603،2003).

[25] سمير خليل: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، (بيروت: دار الكتب العلمية،2016).

[26] سايمون ديورنج: الجينالوجيا وفعل الكتابة، تر: عبد الرحمن طعمه،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد:105، مجلد1/27، 2019).

[27] الزواوي بغوره: مدخل إلى فلسفة ميشيل فوكو،(بيروت: دار الطليعة، 2013).

[28]عبد الوهاب جعفر:البنيوية بين العلم والفلسفة، (القاهرة :دار المعارف،1989).

[29] لمشاهدة عرض مسرحية (ثورة من الجزائر) على الرابط :-
.https://www.youtube.com/watch?v=YQqlJimuuGs

[30] لمشاهدة الأستوديو التحليلي على الرابط :-
.https://www.youtube.com/watch?v=3t2m--hbn_Q

[31] كامل سلمان جاسم الجبوري: معجم الشعراء من العصر الجاهلي إلى 2002،ج6،(بيروت: دار الكتب العلمية،2003).

[32] المجلة الالكترونية سما ورد، تشاكيال مسرحية،المسرحي اللبناني عبيدو باشا، .https://tashakeelcast.samaward.net/2020/02/08/

[33] واسيني الأعرج: كاتب ياسين عاشق الوطن المستحيل، (كتاب في جريدة، إصدارات هيئة اليونسكو، لندن، عدد: 130،2009).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq